#يوم_التأسيس_السعودي

١١٣٩هـ



#التأسيس_مــن_ساسه

١٧٢١م

حُمولَةُ الْهَيَاضِلَــةُ

وَمُنَاصَرَتُهُم لِلدَّوْلَةِ السُّعُودِيَّةِ بِأَطْوَارِهَا الثَّلَاثَةِ

«مختصر»

إعْدَاد

نائف بْنُ سجدي بْنِ مُناحي السَّجْدِي الهَيْضَل

خْفـَـيِّرَة اَلْهَيْضَل ١٤٤٣هـ

استفتاح

حـــنَّا هياضـــلةٍ وفانا وراثـــةْ   لآل السُّعود عْيال مقرن ومرخانْ

مـــنَّا الولاء عبر القـــرون الثَّلاثةْ   متوارثينه مـــن على عصر عيرانْ

سيفٍ بيمناهم على اهـــل الخباثةْ   يصرم بحـــدّه دِبّ الايَّام ما لانْ

وذيب الفرايس يومـــه ابطا غْلاثهْ   واذّى الجزيرة حاضرتها وبدوانْ

قاموا مقام اللّيِ ســعى باجتثاثهْ   يطوُون له لو كـان سرحان سرحان

وعقب الفساد اللّيِ على الارض عاثهْ   خلـُّـوه ياكل هامتـــه حدّ شامانْ

واليـــوم حنَّا في عصُور الحداثةْ   والدِّين قام وحِفْظَت الخمس الاركانْ



توطئة

بعد سقوط دولة بني أمية على يد رايات المسوّدة سنة ١٣٢هـ عانى العرب الأقحاح في شبه الجزيرة فراغًا سياسيًّا كبيرًا، وبخاصة المنطقة الوسطى منها -نجد وملحقاتها-.

واستمرت معاناتهم تلك مع تعاقب الدويلات الإسلامية على مدى عشرة قرونٍ، حتَّى شاء الله أن يؤسِّس الإمام محمَّد بن سعود دولةً عربيَّةً إسلاميَّةً من قلب جزيرة العرب سنة ١١٣٩هـ - ١٧٢١م؛ فملأ الفراغ الذي طال ووحّد عرب الجزيرة تحت كيانٍ واحد دستوره كتاب الله ﷻ وسنّة نبيّه ﷺ.

ثم تعاهد هذا الأمر أبناؤه وأحفاده الأئمة الكرام، مرورًا بالدولة السعودية الثانية التي أسَّسها الإمام تركي بن عبد الله بن محمد سنة ١٢٤٠هـ، وانتهاءً بجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي الذي أسَّس المملكة العربية السُّعودية ووحّدها سنة ١٣٥١هـ.



منهج البحث

حدود البحث

يلقي البحث الضوء على الدور الوطني الفعّال للهياضلة ومشاركاتهم البارزة التي تمتد من الدولة السعودية الأولى مرورا بالثانية وانتهاء بالمملكة العربية السعودية ، ولا يرصد البحث موروث الهياضلة كاملاً ، ولهذا انحصر في بيت ذوي حجاب بن مهنا الهيضل.

أسئلة البحث

يسعى البحث للإجابة عن السؤال الرئيس؛ وهو: «ما دور الهياضلة في مناصرة آل سعود؟».

ويندرج تحت هذا السؤال عدة سؤالاتٍ فرعية ، منها:

١- متى بايع الهياضلة آل سعود للمرة الأولى؟

٢- ما الحملات التي قادها الهياضلة للدولة السعودية الأولى؟

٣- ما موقف الهياضلة تجاه الحملات المصرية ضد الدولة السعودية؟

٤- ما موقف الهياضلة تجاه الحملات الرشيدية ضد الدولة السعودية؟

٥- ما معارك التوحيد التي قاد فيها الهياضلة قبيلتهم مع جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود؟

٦- ما المؤتمرات والاجتماعات التي حضرها الهياضلة مع جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود؟

مصادر البحث

اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع ، وفيما يلي تفصيلها:

١- المصادر الأصلية:

أ- الوثائق:

- الخطابات التي حصل عليها رجالات الهياضلة من الملك عبدالعزيز.
- الوثائق المصرية.
- الوثائق المحلية قبل توحيد المملكة العربية السعودية.

ب- المخطوطات:

- مخطوطة النجم اللامع.
- مخطوطة تاريخ كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.
- مخطوطة الصويغ.
- مخطوطة ابن عبدالشكور

ت- الصحف الرسمية:

- صحيفة أم القرى.

٢- المصادر الفرعية:

أ- الروايات الشفاهية:

- تسجيلات صوتية ، مكتبة الوالد الشيخ سجدي الهيضل.
- تسجيلات صوتية ، مكتبة الباحث سعدون الهرس.

ب- الروايات المكتوبة:

- أوراق من مكتبة الوالد الشيخ سجدي الهيضل.
- أوراق من مكتبة الباحث محمد الخضري.

٣- المراجع:

أ- الكتب المنشورة.

ب- الدوريات:

- مجلة الإبل.
- مجلة كلية الملك خالد العسكرية.

ت- الكتب غير المنشورة:

- عتيبة أنساب وتاريخ وآداب.
- القصائد الأربع في معركة السبلة.

***

حمولة الهياضلة

الهياضلة أسرة مشيخة قبليّة عريقة من أقدم مشيخات القبائل وأكبرها ، يعود نسبها إلى الرملة ، من الملابسة ، من الدعاجين ، من عيال منصور الأبرق (برقاء) ، من عتيبة ، من هوازن.

وقد عُرِف رجالات هذه الأسرة وشيوخها بمناصرتهم لآل سعود ودولتهم الميمونة بأطوارها الثلاثة ، مثل:

١- الشيخ عيران بن حجاب الهيضل: الدولة السعودية الأولى.

٢- الشيخ محسن بن عيران الهيضل: الدولة السعودية الثانية.

٣- الشيخ مناحي بن خالد الهيضل: الدولة السعودية الثانية ، والدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية).

٤- الشيخ سجدي بن مناحي الهيضل: الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية).



وفيما يلي مقتطفاتٌ من مواقفهم المشرفة مع آل سعود.

❋❋❋

الدولة السعودية الأولى

المبايعة المبكرة

لا يذكر التاريخ السنة التي بايع فيها الهياضلة الدولة السعودية الأولى وانضموا إلى لواء الدعوة السلفية ، إلا أننا من خلال استقراء المصادر التاريخية يمكننا تقريب تاريخ مبايعة الهياضلة لآل سعود.

فقد كان الشيخ عيران الهيضل[١] من قادة الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود[٢] ، وقاد عدة حملات على شمال الجزيرة العربية لإدخال قبائلها في الطاعة سنة ١٢٠٧هـ تقريبًا[٣].

(١) هو الشيخ الفارس عيران بن حجاب بن مهنا بن مرزوق (الأول) بن محسن بن منيع الهيضل. من الرملة ، من الملابسة ، من الدعاجين ، من عيال منصور «برقاء» ، من عتيبة. أحد أكبر وأشهر أمراء القبائل في عصره ، عاش في أواخر القرن الثاني عشر الهجري وأول الثالث عشر (١١٦٠ - ١٢٤٠هـ تقريبًا) وله أخبار وأذكار مشهورة. انظر: القداح. تركي بن مطلق ، حداء الخيل عند قبيلة عتيبة ، (الرياض: دار ابن خلدون ، ط٢ ، سنة ١٤٣٠هـ) ، ص٢٨٤.

(٢) هو الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي (١١٣٧هـ - ١٢١٢هـ). ثاني أئمة الدولة السعودية الأولى ، خلف والده على الإمامة سنة ١١٧٩هـ ، شهد عهده الكثير من الحملات العسكرية والنشاطات السلمية لمدّ نفوذ الدولة ، كما راجت فيه الحركة العلمية والاقتصادية.

(٣) الشراري ، سليمان بن الأفنس. اللحاوي رجل وقبيلة ، (طبرجل: دار مقناص للطباعة والنشر ، ط١ ، سنة ١٤٢٧هـ) ، ص٧٤.

وعندما نعود إلى الوراء قليلاً نجد أن المؤرخ ابن عبدالشكور لم يذكر الهيضل مع شيوخ قبائل عتيبة الموالين للشريف غالب بن مساعد سنة ١٢٠٥هـ ، وهذا ممّا يرجّح أن مبايعة الهياضلة لآل سعود كانت قبل هذا التاريخ[١].

كون أم الشنين

من الحملات التي قادها الشيخ عيران الهيضل ما ذكرتها مخطوطة (كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب) إذ جاء فيها ما نصه: «في غزوةٍ غزاها الهيضل شيخ عتيبـ[ـة][٢] في أربعمائة مقاتل ، وتوجه لناحية الجوف ، وأخذ [الشرارات][٣]»[٤].

(١) انظر: تاريخ أشراف أمراء مكة المكرمة ، تحقيق: د. محمد عبدالعال محمد علي.
(٢) في الأصل: عتيب.
(٣) في الأصل: اشراره.
(٤) المكتبة الوطنية بباريس ، قسم المخطوطات ، عربي: ٦٠٦١. مجهول ، ، ص٣٧-٣٨. وانظر عن تحقيق المخطوطة: مؤلف مجهول ، كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، دراسة وتحقيق: عبد الله الصالح العثيمين ، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز ، ط١ ، سنة ١٤٠٣هـ) ، ص١٣٢.
وقد كتب د. محمد البقاعي بحثًا لمعرفة هوية مؤلف المخطوطة ، فنقل نصًا لروسو مؤلف كتاب (التذكرة في ثلاث طوائف مشهورة في الإسلام: الوهابيون ، والنصيريون ، والإسماعيليون) استنتج منه أن هذا الكتاب يدعى سليمان النجدي وقد أُلِّفه في سرد غزوات سعود وقادته. انظر: البقاعي ، محمد خير. مجلة الدارة ، العدد الثالث رجب سنة ١٤٢٨هـ ، السنة الثالثة والثلاثون ، ص١٤٤.

وهـذه الغـزوة وقعـت سـنة ١٢٠٧هـ تقريبـًا[١] ويحفـظ رواة الشـرارات عنها أنها وقعت في موضعٍ يسمى بأم الشنين ، وكان من بين الشرارات سالم الحويّاني ، فقال متوجّدًا على إبله ومتوعّدًا من غزاها ومعتقدًا أنهم من شمر:

وانيـاقي اللـي كلهـم شمـخٍ غيـدٌ   بـاتلاهن الملحـاء تعـج الحنـينِ
اقفوا بها خطو العيال الصناديدٌ   راحوا بهن قبلة من ام الشنينِ
كلـه سـببٍ رجـلٍ نهـار الملاكيـدٌ   من مفصل الركبة غدت قسمتينِ

إلى أن قال:

لنـا علـى شمـر مغـار وملاكيـدٌ   واللّه ما ترقـد علـى الـذل عيـني

فرد عليه أحد العتبان –وكان قد أصيب وسقط في أرض المعركة–:

يـا اخـوان شـرا يـا كـرام الاواليـدٌ   والـنعم واللّه مـا نسـب الثنـينِ
يـا ظفـركم يـا طيـبكمٌ بالملاكيـدٌ   الـزين زيـن ويـذكر الشّـين شـينِ
حنـا عتيبـة يـا النشـامى بتوكيـدٌ   مـا هـم بشـمر ميتمـين الجنـينِ
عقيـدنا الهيضـل بعيـد المواريـدٌ   اخـذ حلايـبكم مـن ام الشّـنينِ

(١) الشراري ، سليمان بن الأفنس. اللحاوي رجل وقبيلة ، (طبرجل: دار مقناص للطباعة والنشر ، ط١ ، سنة ١٤٢٧هـ) ، ص٧٤.

إلى آخر القصيدة[1].

كون على الغياث

ومن الحملات التي قادها الشيخ عيران الهيضل تلك التي وقعت في البادية السورية ، قال مؤلف مخطوطة (كيف كان ظهور شيخ الإسلام...) ما نصه: « ومن بعدهم أخذ الغياث[2] ، ورجع إلى أهله سالم»[3].

كون الحماد

ومن حملات الشيخ عيران الهيضل عندما توغّل في البادية الشامية كونه على قبيلة بني صخر[4] وهم يقيمون في الحماد ، حيث كسب سلالة مشهورة من الإبل ، سُمِّيت الصّخريات نسبة إليهم[5].

***

(١) رواية محمد الشحتوت ، مناولة عايد بن رغيان الوردة ، وانظر: الشراري ، سليمان بن الأفنس. رسالة. ٢١ \ ٧ \ ٢٠٠٣م.

(٢) الغياث: من قبائل البادية السورية. انظر: زكريا ، أحمد وصفي. عشائر الشام ، (دمشق: دار الفكر ، ط٣ ، سنة ١٤٠٣هـ) ، ص ٣٨٧.

(٣) المكتبة الوطنية بباريس ، قسم المخطوطات ، عربي: ٦٠٦١ ، ص٣٧-٣٨.

(٤) بني صخر: من قبائل البادية الأردنية.

(٥) عاطف ، فهد. "الإبل وبعض مسمياّتها في الجزيرة العربية" ، مجلّة الإبل ، العدد: ٢١ ، (نوفمبر سنة ٢٠١٦م) ، ص٩٨.

الدولة السُّعودية الثانية

صباح الأتراك

عندما دخل الأتراك جزيرة العرب بهدف إسقاط الدولة السعودية الثانية كان الشيخ محسن بن عيران الهيضل(١) من أكثر شيوخ القبائل معارضة لهم ونقمة عليهم ، فجرت بينهم عدة وقعات ، منها وقعة دارت رحاها سنة ١٢٥٤هـ ، وجاء في وثيقة مصرية ما نصه: «غزونا قبيلة هيضل من عتيبة ، فقتلنا منهم مائة شخص ، ونهبنا جميع أموالهم بجمالهم ، والباقون منهم وهم حويجان بن جامع ، وسائر مشايخهم الذين لم يدخلوا تحت الطاعة بعد»(٢).

قُلت: يتّضح من نصّ الوثيقة أنّ صباح الأتراك لم يكن على الهياضلة وحدهم ، بل كان على عدد من قبائل عتيبة ، وذلك لما يأتي:

---

(١) هو الشيخ الفارس محسن بن عيران بن حجاب بن مهنا بن مرزوق (الأول) بن محسن بن منيع الهيضل (١٢٢٥ - ١٢٩٥هـ تقريبًا). من أشهر أمراء الهياضلة وقبيلة عتيبة ، له أخبار وأذكار معروفة وقاد عدة غزوات على بعض القبائل ، واشتهر بالشجاعة والكرم ويلقب بمزوج العزبان. انظر: القداح ، تركي. حداء الخيل ، مصدر سابق ، ص٣٠٥.

(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث ، (القاهرة: دار الكتاب الجامعي ، ج٥ وثائق إقليم نجد ، سنة ١٤٢١) ، ص٤٩٧-٤٩٨.

١- عدد القتلى الذي بلغ مائة شخصٍ ، وهو عددٌ كبير![1]

٢- ذِكْر حدجان ابن جامع[2] ، وهو شيخ قبيلة الرُّوسان.

ولم تسمّ الوثيقة الهيْضل ، إلا أنه قد جاء في مخطوطة عبّاس باشا في معرض الحديث عن إحدى الخيل ما نصُّه: «وشراها من ابن حزمي محسن الهيْضل بسبع مئة ريال ، وأخذها برأسها الشماشرجي يوم صبّحهم بالعسكر»[3] ، ومن هذا يتبيّن أنّ صباح الاتراك كان على الشيخ محسن بن عيران الهيضل.

كما كان الشيخ محسن بن عيران الهيضل على وئامٍ مع الإمام فيصل ابن تركي[4] ، فقد أهدى عليه مهرة صقلاوية من جياد خيله ، وبعث بها الإمام فيصل إلى عباس باشا مع عدد من الجياد[5].

---

(١) فلم يكن عدد الهياضلة آنذاك يبلغ العشرة أشخاص!

(٢) هو حدجان بن حسين بن عبدالله بن جامع (١٢٠٠ - ١٢٥٨هـ تقريبًا). من اللويبات ، من الروسان ، من شملة ، من قبيلة عتيبة.

(٣) أُصول الخيل العربية في مخطوطة عباس باشا الأول ، مراجعة وتعليق: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان وآخرون ، (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة) ، ص٣٨٤.

(٤) هو الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن (١٢٠٥-١٢٨٢هـ) ، ثاني أئمة الدولة السعودية الثانية ، تولى الإمامة لفترتين ، الأولى استمرت من سنة ١٢٥٠هـ إلى ١٢٥٤هـ ، والثانية من سنة ١٢٥٩هـ إلى ١٢٨٢هـ.

(٥) أصول الخيل ، مصدر سابق ، ص٣٨.

كون لابن رشيد

وقد استعدى ولاء الشيخ محسن بن عيران الهيضل للدولة السعودية الثانية أمراء آل رشيد ، وجرت بينهم عدة وقعات ، قال عجران بن شريف السبيعي مشيرًا إلى إحداها:

رسالةٍ للضيغمي من سميّهْ ... بها لكسّاب النفايل تعنيتْ
الفٍ من الترحيب والفٍ تحيةْ ... والفٍ صباح الخير والفٍ به امسيتْ

إلى أن قال:

ارسل لمرزوقٍ ومحسن هديّةْ ... وفرّح على تركي جميع الشماميتْ[1]
على النقاء جتهم جموعٍ رويةْ ... من النقيعة لى خشوم المراريتْ[2]

كون عروى

وكان الشيخ مناحي بن خالد الهيْضل[1] من شيوخ القبائل الموالين لآل سعود ، فقد قاد قبيله في كون عروى سنة ١٣٠٠هـ إلى جانب الإمام محمد بن سعود (غزلان) ضد الأمير محمد ابن رشيد[2].

---

(١) محسن: بن عيران بن حجاب الهيضل ، سبقت ترجمته.
تركي: بن سلطان بن حمود بن محصن بن مسلم بن ربيعان (١٢٦٠ – ١٣١٨هـ تق).
من العفارين ، من ذوي ثبيت ، من روق ، من عتيبة.
(٢) مخطوطة الصويغ ، ص٣١٧.

كون المليدا

كما قاد الشيخ مناحي الهيضل قبيلته في كون المليداء سنة ١٣٠٨هـ إلى جانب أهل القصيم ، وذلك عندما علم بنية الإمام عبد الرحمن الفيصل في نجدتهم ، وبعد انتهاء المعركة قال منيع القعود -وكان من الموالين لابن رشيد- قصيدة تطرق فيها إلى قبائل عتيبة في المليداء ، ومنها[٣]:

القصـيم انتشـر مـن مصـرّه   في المليـدا غـدى بعثريـرة

«شـيخ برقـاء» رجـع فيـه شـرّه   واخـو همـلاء يقـود الكسـيرة[٤]

(١) هو مناحي بن خالد بن حشر بن عيران بن حجاب بن مهنا بن مرزوق (الأول) بن محسن بن منيع الهيضل. أشهر أمراء الهياضلة على الإطلاق وأحد أشهر وأكبر أمراء القبائل في عصره ، عده الزركلي والبليهد والجنيدل والخميس من شيوخ العرب وفرسانهم المشهورين. قاد قبيلته في عروى سنة ١٣٠٠هـ ، والحرملية سنة ١٣٠٩هـ ، والجنيفاء سنة ١٣١٧هـ ، والرشاوية سنة ١٣٢٧هـ ، وقد أغار عليه ابن رشيد سنة ١٣٢١هـ ، انظر: ابن عيسى. تاريخه ، ج٢ ، ص٢٧٧. وانظر: الزركلي ، خير الدين. شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج١ ، ص٢٧٠. وانظر: ابن خميس ، عبدالله ، تاريخ اليمامة ، ج٤ ، ص٣٢٢. وانظر: العبيد ، محمد. النجم اللامع ، ص٢٧٥. وانظر: العصيمي ، محمد بن دخيل. هوازن ، ص١٤.

(٢) معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء ، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز ، مج٦ ، ط١ ، سنة ١٤٣٥هـ) ، ترجمه وعلق عليه: عبدالله بن ناصر الوليعي ، ص١٠٠.

(٣) انظر: الخويطر ، خالد بن سليمان. كون المليدا ومعركة حريملاء ، (بيروت: دار جداول ، ط١ ، سنة ٢٠١٥م) ، ص١٨١.

(٤) شيخ برقاء: مناحي الهيضل.
اخو هملاء: هذال بن ضمن بن مبارك بن فهيد (١٢٦٥ - ١٣٢١هـ تقريبًا).

عـارفين اللـي لعـب بـه وضـرّهْ ابـن هنـدي (...) السّـريرةْ[1]

كون الصـريف

كما قاد مناحي الهيضل قبيلته كون الصريف سنة ١٣١٨هـ إلى جانب الإمام عبدالرحمن الفيصل والشيخ مبارك الصباح ضد الأمير عبدالعزيز المتعب الرشيد.

***

(١) ابن هندي: محمد بن هندي بن حمد بن حميد (١٢٦٢ - ١٣٣٣هـ تقريبًا).

المملكة العربية السعودية

دخول الرياض

عندما دخل الملك عبد العزيز الرياض كان الشيخ مناحي الهيضل من أوائل من وفد عليه من شيوخ القبائل وهنّأه بذلك وبايعه على نصرة الدين[١].

ثم بعد ذلك أصبح عونًا للملك عبد العزيز في حروبه لتوحيد هذه البلاد ، قال ابن خميس في معرض حديثه عن مناحي الهيضل: «وله وقائع وأيام شهدها مع ابن سعود»[٢].

كون طريف الحبل

بعد مبايعة الشيخ مناحي الهيضل للملك عبدالعزيز ازداد عداء الأمير عبدالعزيز ابن رشيد له ، فأكان عليه وهو مقيم على روضة طريف الحبل سنة ١٣٢١هـ ، فجرت معركة شديدة احتمى فيها العتبان إبلهم وانهزم ابن رشيد ببعض الأغنام والحلة.

(١) الوذيناني ، عبد العزيز بن عواض. تاريخ الحمدة ، (بيروت: مؤسسة الريان ، ج٢ ، ط١ ، سنة ١٤٢٩هـ) ، ص٩٢٣.

(٢) ابن خميس ، عبد الله بن محمد. تاريخ اليمامة: مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار ، (الرياض: مطابق الفرزدق التجارية ، ط١ ، سنة ١٤٠٧هـ ، ج٤) ، ص٣٢٢.

قال ابن عيسى ما نصه: «ثم أن ابن رشيد خرج من بريدة وأغار على عتيبة في طريق الحبل وأخذ على الهيضل غنمًا وحلّة»(١).

البكيرية والشنانة

قاد الشيخ مناحي الهيضل قبيلته وقعتي البكيرية والشنانة سنة ١٣٢٢هـ إلى جانب الملك عبدالعزيز ، ومعه ابنه صلال وابن اخيه سلطان بن حشر ، وقد جاء في وثيقة تتعلق بالإنعام على قادة المحاربين ما نصه: «مناحي الهيضل بشت وثوب وغترة خمس عشر ريال له وخمسة عشر لولده بيد مناحي»(٢).

كون المجمعة

كما قاد الشيخ مناحي الهيضل قبيلته في كون المجمعة سنة ١٣٢٥هـ إلى جانب الملك عبدالعزيز(٣).

(١) خزانة الواريخ النجدية, جمع عبدالله البسام, ج٢, ص٢٧٧.
(٢) آل زلفة ، محمد. التجهيزات العسكرية والإقتصادية أثناء ضم منطقة القصيم لحكم الملك عبد العزيز في عام ١٣٢١-١٣٢٢هـ ، (الرياض: دار بلاد العرب ، ط١ ، ١٤٣٥هـ) ، ص٨٧.
(٣) معجم البلدان والقبائل ، مصدر سابق ، ص١٠٠.

مشروع توطين البادية

بعد ظهور حركة الإخوان ودعم الملك عبدالعزيز لمشروع توطين البادية ومن ثّمّ تديّن البدو وتوجههم للهجر -وذلك سنة ١٣٣١هـ- اختلف الشيخ مناحي الهيضل مع الإخوان حول بعض الأمور التي لا يُقرّها ، ولم يهاجر معهم إلى الغطغط ، وقال[١]:

رعيت من سفوه الى جمرانْ | واللي يبى الغطغط يديّن فيهْ
نقرا الكتاب ونرضي الرحمنْ | واللي فرض ربي نبى نديهْ

استيطان الهياثم

وظلّ الشيخ مناحي الهيضل على ما كان عليه أسلافه ، ثم أشار عليه الملك عبدالعزيز بالنزول في الهياثم بالقرب من الخرج ، فنزلها ، ثم غزاه الإخوان يطلبون منه تسليمهم اثنين من الدعاجين لاستتابتهم لأنهم سافروا

---

(١) السديري ، محمد الأحمد. الحداوي: هكذا يقول الأجداد على صهوات الجياد ، تحقيق: سليمان بن محمد الحديثي ، (الرياض: ط١ ، سنة ١٤٣٠هـ ، ج٢ ،) ص٧٨ . وانظر: القداح. حداء الخيل ... ، ص٢١٨.

إلى الكويت -وهي بلاد كفر كما يزعمون- ، فرفض طلبهم ، وحدثت بينهم وقعة على الهياثم انتصر عليهم فيها[1] ، وقال في هذا:

جونا اهل الغطغط كما خشم   سلاحهم دهم النمش وام تاجِ
وسلاحنا اللي تاكل المشط مرَّةْ   تودع دماغ الراس مثل العجاجِ
واللّه لنذبح من بلانا بشرّةْ   ولا ضيقٍ الا من وراه انفراجِ[2]

استيطان الحسي والداهنة

وبعد مدة ارتحل الشيخ مناحي الهيْضل من الهياثم ونزل الحسي وأقام به برهة من الزّمن ، ولما اشتدّ تطرف الإخوان قام الملك عبدالعزيز وأمر الشيخين مناحي الهيضل وعبدالرحمن ابن ربيعان بأن ينزلا جميعا في

---

(١) ومع هذا الخلاف فإن مناحي الهيضل قد أنصف الإخوان ، فتجده يرى في بعض أعمالهم الخير والتّديُّن ، ولو أنه اختلف معهم في بعض الأمور ، ومن الشواهد على ذلك أن أحد رجالات قبيلة شمر قد حدا قائلا:

جتكم خيلٍ من شمالَ   خيلٍ تذري عين الشمسَ
خيل الحدب وابن رمالَ   بشلفٍ تحمس الخيل حمسَ

فقال مناحي الهيضل رادًّا عليه:

نطيحهم جمع الاخوانَ   بمهيفاتٍ ما تداني اللمسَ
مسبّلين في رضا الرحمنَ   ومكتبّين ديونهم قبل امسَ

انظر: القداح ، تركي. حداء الخيل ، مصدر سابق ، ص٢١٧.

(٢) رواية الوالد الشيخ سجدي الهيضل ، والخال الشيخ بندر الهيضل -رحمه الله- ، وغيرهما. وانظر: أبو حمرا ، محمد بن ناصر. عتيبة: النزول إلى نجد والاستقرار فيها ، (الرياض: مطبعة النرجس ، ط١ ، ١٤٢٣هـ) ، ص١١٠. إلا أنه أورد لها مناسبة خاطئة.

الداهنة ، ليشكلا قوة مكافئة لهم ، وفي ذلك قال الفارس مطلق بن مثيبة الخضري(١):

اخلوا جبا العد يا ناصرْ ... ما عاد حوله دعاجينِ

الشيخ في الدّاهنة هاجرْ ... بنّى بيوتٍ من الطينِ

هو شيخنا ملحق القاصرْ ... الى تنادوا اهل الدينِ

وقام الملك عبدالعزيز بتعيين الشيخ فالح بن عثمان الصغير قاضياً عند الشيخ مناحي الهيضل في الداهنة سنة ١٣٣٦هـ(٢).

استيطان الحفيرة

ثم ما لبث أن طلب الشيخ مناحي الهيْضل الحفيرة ونزلها بقبيلته سنة ١٣٣٨هـ تقريبًا(٣) ، مؤسِّسًا بذلك أول هجرة لحمولة الهياضلة وقبيلتهم الدّعاجين(٤).

---

(١) كما تنسب إلى الفارس فريج ابن حزران.

(٢) البسام ، عبدالله بن عبدالرحمن. علماء نجد خلال ثمانية قرون ، (الرياض: دار العاصمة ، ط٢ ، سنة ١٤١٩هـ ، ج٥) ، ص٣٦٨.

(٣) رواية الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله أبو بكر آل غيهب (١٣٤٠-١٤٣٩هـ تقريبا) ، مدير الأوقاف بمحافظة الدوادمي سابقًا.

(٤) تقع الحفيرة جنوب شرقي محافظة الدوادمي وتبعد عن طريق الحجاز القديم ٢٤ كيلا جنوبا ، وهي هجرة عامرة شهدت تطورا عمرانيا ومنشئات حديثة ، إذ تضم مدارس بنين وبنات لكافة المراحل: الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ، وعدد من

=

انشقاق الإخوان

عند خلاف الإخوان مع الملك عبد العزيز وقف الشيخ مناحي الهيضل مع الملك وقفةً صادقة ، وقابله عدة مرات في الرياض والدوادمي في أثناء الخلاف.

قال غلوب باشا «أبو حنيك» ما نصُّه: «الموالون من عتيبة بقيادة ابن ربيعان ومناحي الهيْضل»[1]. وقال خالد الفرج ما نصُّه: «... ومن رؤساء الروقة [برقا] الهيضل و(أبا العلاء) ، وكلهم كانوا من الموالين لجلالة الملك أيام السبلة والثورة الأولى ...»[2]. وذكر جون حبيب أن مناحي الهيضل من الموالين للملك عند خلافه مع الإخوان[3].

الدوائر الحكومية مثل: مركز الإمارة ، والمحكمة الشرعية ، والمركز الأولي للرعاية الصحية ، ومخفر الشرطة ، ومكتب البلدية قسم النظافة والصيانة ، وعدد من المحلات التجارية. ويبلغ عدد سكانها الخمسة آلاف نسمة. انظر: السليس ، يوسف بن جديد. هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز ، (بيروت: مؤسسة خليفة للطباعة ، ط١ ، سنة ١٤١٨هـ) ، ص١٤١.

(١) حرب في الصحراء ، ترجمة: عطية الظفيري ، (الكويت: دار قرطاس للنشر ، ط١ ، سنة ٢٠٠١م) ، ص٣٣٦. وانظر: حرب الصّحراء ، ترجمة: صادق عبد الركابي ، (عمّان: الأهلية للنشر والتوزيع ، ط١ ، سنة ٢٠٠٤م) ، ص٤٢٧.

(٢) الخبر والعيان ، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله الشقير ، (الرياض: مكتبة العبيكان ، ط١ ، سنة ١٤٢١هـ) ، ص٥٤٩.

(٣) الإخوان المسلمين في عقدين ، ترجمة: صبري محمد حسن ، ص٢٣٤-٢٧٩.

اجتماع الجمعية العمومية

حضر الشيخ مناحي الهيضل اجتماع الجمعية العمومية في نجد في ٢٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٤٧هـ ، قال عبدالله الزامل ما نصه: «الحفيرة أميرها مناحي الهيضل ، ومن رؤسائها سلطان بن حشر وصلال بن [مناحي][١] الهيضل»[٢].

(١) في الأصل: مناص ، وهو تصحيفٌ لاسم مناحي.

(٢) الزامل ، عبد الله العلي. أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود ، (بيروت: المؤسسة التجارية للطباعة والنشر ، ج١ ، ط١ ، سنة ١٣٩٢ه) ، ص٢٩٤.

وقعة السبلة

قاد الشيخ مناحي الهيضل قبيلته ومن انضم تحت بيرقه في معركة السبلة ١٣٤٧هـ إلى جانب الملك عبدالعزيز ضد متمرديّ الإخوان[١] ، وحضر مع الشيخ مناحي بنيه الشيخين صلال وسجدي وابن اخيه الشيخ سلطان بن حشر.

وقد جاء في وثيقةٍ تناولت إحصاء من حضر معركة السبلة ما نصه: «أيضا مناحي الهيضل عن تسعين نفر. أيضا سلطان بن حشر تبع الهيضل ثمانية أنفار»[٢].

قال سليمان بن مشاري من قصيدة في السبلة:

وابـــن ربيعـــان مـــع ايمـــنهم   امتـــاز بفعـــلٍ يـــذكر لـــهْ
بـــذوي ثبيـــت ونســـل محصـــنْ   ومـــا لمـــت روق اتبـــاعٍ لـــهْ
واهـــل عرجـــا واهـــل عســـيلةْ   وابـــن جـــامع مـــع صـــهرٍ لـــهْ

(١) كانت بيارق شيوخ قبائل عتيبة الموالين للملك عبدالعزيز في معركة السبلة خمسة ، منها بيرق الشيخ مناحي الهيضل. رواية صوتية لعقاب بن ضويان الحمادي أحد حضور السبلة ، مناولة الباحث سعدون الهرس.

(٢) مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، قسم الوثائق ، تصنيف: ز/٢/٧. أفادني بها مشكوراً الأخ إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى ، مدير قسم المخطوطات في المكتبة.

والهيضـــل لـــه فعـــلٍ طيـــبْ　　حـــقٍّ علينـــا نـــذكر لـــهْ[١]

كما قال حمد المعجل من قصيدة:

ذي رعيـــة وانـــت الراعـــي　　لا بـــد مـــن المســـؤوليّةْ

وتـــذكر بـــالخير اللـــي قـــاموا　　ديـــن وواجـــبٍ وحميـــةْ

نـــذكر عمـــر واهـــل عســـيلةْ　　قـــاموا قومـــاتٍ دينيَّـــةْ[٢]

قـــاموا قومـــاتٍ يلقونـــهْ　　يـــوم البـــاغي تـــاه بغيّـــهْ

والفـــرم وملـــبس مـــا قصـــرْ　　وابـــن نحيـــت بْســـويّهْ

والبهيمـــة عايـــد في دخنـــةْ　　وراعـــي البرصـــا قـــل يـــا حيّـــهْ[٣]

كما قال حاضر الحبيني من قصيدة:

معـــه قحطـــان الدرزيَّـــةْ　　والهياضـــلة المســـميَّةْ[٤]

والربـــاعين حمويَّـــةْ　　علـــى ديـــن الله وانصـــارهْ[٥]

---

(١) الهطلاني ، محمد. القصائد الأربع في معركة السبلة ، ١٤٣٠هـ ، ص٦.
الهيضل: الشيخ مناحي بن خالد.

(٢) عمر: بن عبدالرحمن ابن ربيعان.

(٣) الهطلاني ، محمد. القصائد الأربع ، مصدر سابق.
راعي البرصا: الشيخ مناحي بن خالد.

(٤) الهياضلة: الشيوخ مناحي بن خالد ، وسلطان بن حشر ، وسجدي بن مناحي.

(٥) العبودي ، محمد بن ناصر. معجم ألفاظ الشجاعة والإقدام ، لفظ: د ر ز.

مؤتمر الرياض

أرسل الملك عبدالعزيز إلى رؤساء القبائل والهجر يدعوهم إلى مؤتمر في الرياض ، وقد حضر الشيخ مناحي الهيضل المؤتمر الذي انعقد في ١٣٤٥هـ[١].

اجتماع الدوادمي

بعد عودة الملك عبدالعزيز من الحج سنة ١٣٤٧هـ عقد الملك اجتماعا في الدوادمي في غرة صفر سنة ١٣٤٨هـ ، فحضره الشيخ مناحي الهيضل ، جاء في جريدة أم القرى في معرض الحديث عن كبار الوافدين من قبائل عتيبة ما نصه: «ومناحي الهيضل الذي كان من قبل رئيس عشيرة برقة من عتيبة»[٢].

مؤتمر الشعراء

ومن بعده عقد الملك عبدالعزيز مؤتمر الشعراء في ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨هـ على إثر تطور الأحداث في نجد[٣] ، وكان من الحضور الشيخ

---

(١) العدد ١٢٦ ، السنة الثالثة ، ٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٥هـ.

(٢) العدد ٢٣٩ ، السنة الخامسة ، ١٤ صفر سنة ١٣٤٨هـ.

(٣) الزامل ، عبد الله العلي. أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود ، (بيروت: المؤسسة التجارية للطباعة والنشر ، ج١ ، ط١ ، ١٣٩٢هـ) ، ص٢٩٤.

سجدي الهيضل[١] ، فقد جاء في جريدة أم القرى في معرض الحديث عن شيوخ برقاء من عتيبة ما نصه: «وسجدي الهيضل أمير الحفيرة»[٢].

وقعة الدبدبة

قاد الشيخ سجدي الهيضل قبيلته في معركة الدبدبة سنة ١٣٤٨هـ إلى جانب الملك عبدالعزيز[٣]. قال حمد الجاسر في معرض حديثه عن أبرز شيوخ عتيبة الحاضرين: «وسجدي الهيضل (الدعاجين)»[٤].

ثورة الإدريسي

بعد ثورة الحسن بن علي الإدريسي على الملك عبدالعزيز وإرسال الملك عليه الملك جيشًا كبيرا بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي ،

(١) هو سجدي بن مناحي بن خالد بن حشر بن عيران بن حجاب بن مهنا بن مرزوق (الأول) بن محسن بن منيع الهيضل. ولد سنة ١٣١٩هـ ، وكان من أبرز أمراء الهياضلة وقبيلة عتيبة ، آزر الملك عبدالعزيز في معارك توحيد البلاد مع والده وقاد القبيلة في الدبدبة وحرب اليمن ، وأبلى بلاء حسنا في حرب السلال ، وكانت وفاته في الطائف سنة ١٣٨٨هـ.

(٢) العدد ٢٥٢ ، السنة الثالثة ، ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٨هـ.

(٣) ياسين ، يوسف. يوميات الدبدبة ، (بيروت: دار جداول للنشر والتوزيع ، ط٢ ، سنة ٢٠١٣م) ، ص١١١.

(٤) من سوانح الذكريات ، مراجعة وتعليق: عبدالرحمن الشبيلي ، (مركز حمد الجاسر الثقافي ، ط١ ، ج١) ، ص٢٥٧.

قاد الشيخ سجدي الهيضل قبيلته مع الأمير عبدالعزيز بن مساعد في سبيل إخماد ثورة الإدريسي(١) ، حتى تمكنوا من القضاء على الثورة في ١٣٥٢هـ.

وقد جاء في أسماء قادة المحاربين وأعداد أتباعهم ما نصه: «الحفيرة ، سجدي الهيضل ، ١٩٦»(٢).

اجتماع الرياض

حضر الشيخ سجدي الهيضل اجتماع الرياض الكبير سنة ١٣٥٨هـ أميرًا للحفيرة ، والذي أسس فيه الملك عبدالعزيز القواعد التنموية للدولة السعودية الحديثة(٣).

❋❋❋

(١) السليس ، يوسف. هجر قبيلة عتيبة ، مصدر سابق ، ص١٩٨.

(٢) آل زلفة ، محمد. حملة الأمير عبدالعزيز بن مساعد للقضاء على الحركة الإدريسية في منطقة جازان ، مجلة كلية الملك خالد العسكرية ، ص٩٦-٩٧.

(٣) أم القرى ، العدد ٧٦٧ ، الجمعة ١٠ رجب ١٣٥٨هـ.

ملحق الصور



الشيخ سجدي بن مناحي بن خالد الهيضل

(١٣١٩-١٣٨٨هـ)

بسم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الاكرم مناحي الهيضل سلمه الله تعالى امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]

فانا ما تكلفت عليكم ما ادري مخصوصا من طرفك انت تدري ان ما فيك شك لا اليوم ولا ابعد ومن طرف [illegible]

وش الي يجوز لكم ومن طرف السنع الي يجوز لي وفي خاطري [illegible] من خشوم العرض الى الحمرة الى الشرف

هذا شفي وايضا انا خايف عليكم من ابن رشيد لانه لابد يغزي عليكم عقب مفراه القتبان مع العرايف وانت [illegible] ومن طرف بروة صلطان

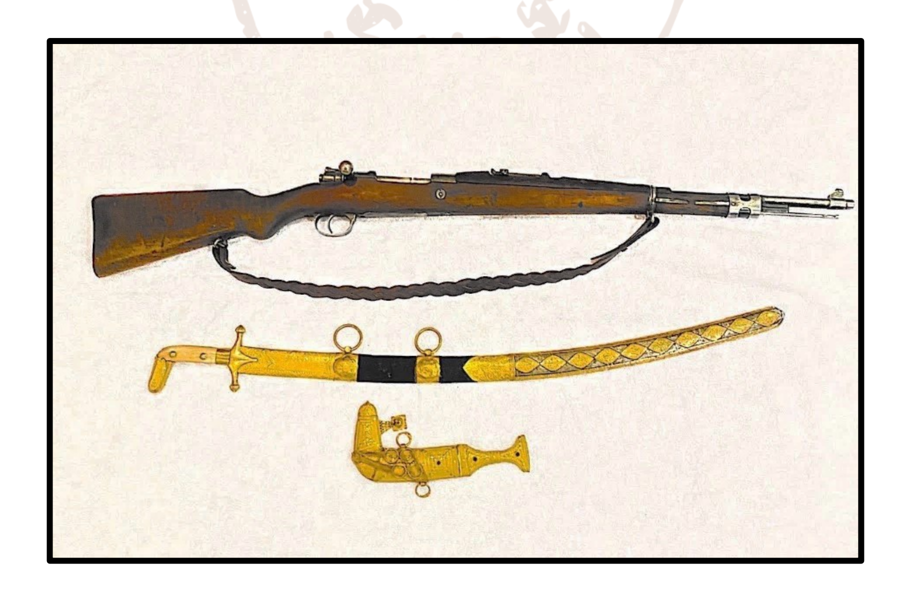
لا يصير بخاطرك شك من طرفنا انت ومن تبعك لا تحاذرون من جميع العلم

واصلتك هذا [illegible] والسلام [illegible]

١٣٣٠

٢٦ ج

رسالة الملك عبدالعزيز إلى الشيخ مناحي الهيضل في ٢٦ / ٦ / ١٣٣٠هـ



من هدايا الملك عبدالعزيز العينية إلى الشيخ مناحي الهيضل ، وهي: بندقية بلجيكية كتب عليها: (عبدالعزيز آل سعود) ، وسيف وخنجر مذهبان.



بيرق الشيخ مناحي الهيضل في معارك توحيد المملكة.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان غزو عتيبه الذى خرجوا فى البيرق

عدد نفر		
٤٠٥	اولاً غزو ابن ربيعان اصلهم وحيتهم عن اربعمايه وخمسة انفار	الذهنه
٠٨٨	ايضا خالد بن جامع عن ثمانيه وثمانين نفر	مصده
٠١٥ / ٥٠٨	ايضا عمر ابو رقبه خمسة عشر نفر	نخيل
٠٩٠	ايضا محاسن الشفار عن تسعين نفر	ابوحلان
٠١٨ / ٦١٦	ايضا جمعان بن ضاوي عن ثمانية عشر نفر	بدو
٠١٠	ايضا حديجان بن مدفع ابن عقل عشرة انفار	بدو
٠٦٣ / ٦٨٩	ايضا بدر بن مدفع ثلاثه وستين نفر	حميان
٠٠٢	ايضا حزام ابن طلال وفهد بن عبدالله من القصه	.....
٠٣٢ / ٧٢٣	ايضا سلطان الغربي اثنين وثلاثين نفر	الصوح
٠٠٤	ايضا جويان العصيمي وخوياه اربعه	بدو
٠٥١ / ٧٧٨	ايضا جمل مهري واحد وخمسين نفر	...
٠٥٠	ايضا عبدالمحسن الهيضل عن خمسين نفر	اللبيب
٠٩٠ / ٩١٨	ايضا مناحي الهيضل عن تسعين نفر	...
٠٠٨	ايضا غالب العميري وخوياه ثمانيه	
٠٠٨ / ٩٣٤	ايضا سلطان بن حشر تبع الهيضل ثمانية انفار	

وثيقة تذكر حضور الشيخين مناحي الهيضل وابن أخيه للسبلة ١٣٤٧هـ.

(c) Ibn Msaad at Hail with a force of about 4000, maximum. It is not quite certain that he is definitely back in Hail yet, but all reports say he is.

(d) Ibn Rubaian and Ibn Haithal are at Shaarah with an unknown force guarding the approaches to the capital from the west, and mainly engaged in trying to keep up communication with

تقرير بريطاني يذكر مرابطة الشيخ سجدي الهيضل في بلدة الشعراء

لحماية العاصمة الرياض من جهة الغرب أثناء تمرد الإخوان

جدول المحتويات